ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

أنماط التجاوز عن بعض القيم الاجتماعية ـ المرأة كنموذج لهذا التجاوز ـ

د. إسماعيل عمر عبد السّـــلام الوكواك*
قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب والعلوم الشقيقة ، جامعة غريان، ليبيا .

تاريخ الاستلام 1/1 / 2026م تاريخ القبول 14 / 4 / 2026م

Patterns of Overlooking Certain Social Values — Women as — a Model for this Overlooking

*Dr. Ismail Omar Abdelsalam Al-Wakwak
Department of Sociology, Faculty of Arts and Allied Sciences, Garyan University, Libya.

Research Summary:
Social values are a crucial foundation for shaping behavior and interactions within societies. However, these values can be transgressed or challenged by certain individuals or groups, including women. This transgression can occur as a result of various influences, such as cultural changes, social developments, and economic transformations. Changes in social value patterns have resulted from several internal and external factors. Internal factors include family pressures, family disintegration and breakdown, and the influence of the self. External factors include various forms of media and peer groups.
In recent times, comprehensive changes have occurred in all aspects of social, economic, and political life in rural communities. These changes have led villagers to move beyond some traditional social values and adopt new ones that align with the nature of the societal transformations.

الملخـــــــص:

تعتبر القيم الاجتماعية أساسًا هامًا لتشكيل السلوك والتفاعلات داخل المجتمعات. ومع ذلك، يمكن أن تتعرض هذه القيم للتجاوز أو التحدي من قبل أفراد أو جماعات

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

معينة، بما في ذلك النساء، ويمكن أن يُحدث هذا التجاوز نتيجة لتأثيرات متعددة، مثل التغيرات الثقافية، التطورات الاجتماعية، والتحولات الاقتصادية، وقد حدثت تغيرات في أنماط القيم الاجتماعية نتيجة لعدة عوامل داخلية وخارجية تتمثل العوامل الداخلية في ضغوطات أسرية، تفكك وانحلال الأسرة وتأثير الذات وعوامل خارجية متمثلة في الفضائيات بمختلف أنواعها، وجماعة الرفاق؛ ولكن خلال الفترات الأخيرة حدثت تغيرات شاملة في كل نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع القروي مما جعلت سكان القرى يتجاوزون بعض القيم الاجتماعية القديمة ويتبنون قيم جديدة تتمشى مع طبيعة التغيرات التي حدثت على المجتمع

المقدمة:

تُعتبر القيم الاجتماعية أساسًا مُهمًا لتشكيل السلوك والتفاعلات داخل المجتمعات. ومع ذلك، يُمكن أن تتعرض هذه القيم للتجاوز أو التحدي من قبل أفراد أو جماعات معينة، بما في ذلك النساء، و يمكن أن يحدث هذا التجاوز نتيجة لتأثيرات متعددة، مثل التغيرات الثقافية، التطورات الاجتماعية، والتحولات الاقتصادية.

في هذا السياق، يصبح من المهم دراسة أنماط التجاوز عن بعض القيم الاجتماعية للمرأة، لفهم كيفية تأثير هذه العوامل على سلوكياتهن وتصوراتهن للقيم الاجتماعية.

وتعتبر دراسة أنماط التجاوز عن بعض القيم الاجتماعية للمرأة يمكن أن تساهم في فهم أعمق للقيم الاجتماعية والتحديات التي تواجهها النساء. من خلال تحليل العوامل المؤثرة وتطوير استراتيجيات تعزيز القيم الإيجابية، يمكننا العمل نحو بناء مجتمع أكثر توازنًا وعدالة.

مشكلة البحث :

تتميز المجتمعات الإنسانية بمجموعة من القيم والمعايير الاجتماعية التي تتميزها عن غيرها من المجتمعات ، وتفرض هذه القيم نسق معين من السلوك ينبغي على الأفراد الإلتزام به . ففي المجتمع القروي هناك مجموعة من القيم الاجتماعية التي تميزه عن المجتمع الحضري في الأساليب والأنماط السلوكية وطرق الحياة أي في جميع مجالات الحياة العلمية والعملية.

وقد حدثت تغيرات في أنماط القيم الاجتماعية نتيجة لعدة عوامل داخلية وخارجية تتمثل العوامل الداخلية في ضغوطات أسرية ، تفكك وإنحلال الأسرة وتأثير الذات وعوامل خارجية متمثلة في الفضائيات بمختلف أنواعها ، وجماعة الرفاق ... الخ ..

ولكن خلال الفترات الأخيرة حدثت تغيرات شاملة في كل نواحي الحياة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية للمجتمع القروي مما جعلت سكان القرى يتجاوزون بعض القيم الاجتماعية القديمة ويتبنون قيم جديدة تتمشى مع طبيعة التغيرات التي حدثت على المجتمع ولذلك نحاول من خلال هذا البحث التعرف على نمط التفكير السائد في المجتمع القروي وكذلك التعرف على القيم السائد في المجتمع وما نوع التغيرات التي طرأت عليها.

تساؤلات البحث :

1- هل التغيرات في المجتمعات الريفية تشابه التغيرات في المجتمعات الحضارية .
2- ما نمط التغير السائد على القيم الاجتماعية
3- ما هي العوامل التي جعلت للمرأة تتجاوز عن بعض القيم الاجتماعية.

أهـــداف البحث:

1- هدفنا من هذا البحث التعرف على أسباب ظهور أنماط جديدة القيم الاجتماعية
2- التعرف على التغيرات التي تطرأ على القيم الاجتماعية.
3- التعرف على الأبعاد الاجتماعية للقيم لدى المرأة ومقارنتها بالفترات السابقة .
4- الكشف عن تأثير القيم الإجتماعية على المرأة.
5- التعرف على مدى تأثير العوامل الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والسياسية على القيم القروية
6- الكشف عن التغيرات الاجتماعية التي طرأت على التنظيمات الريفية وما نوع هذه التغيرات.

أهمية البحث:

1- تعتبر من الدراسات العلمية النادرة .
2- تأتي أهمية الدراسة في كونها تهتم بجوانب التغير الاجتماعي في المجتمعات الريفية .
3- تسهم هذه الدراسة في إثراء المعرفة الإنسانية والبحث العلمي في مجال علم الاجتماع .
4- إن دراستها تكسى أهمية كبيرة ذلك إن معرفة قيم المجتمع تساعد على فهم سلوك الأفراد واتجاهاتهم وبالتالي إتخاذ التدابير الضرورية لتعزيزها أو تغييرها .
5- زيادة هذه الظاهرة " التجاوز عن القيم " وخصوصاً لدى المرأة .

6- إضافة معلومات جديدة " تراكم معرفي في مجال العلم"

منهج البحث :

لقد استخدم في هذا البحث المسح الاجتماعي عن طريق العينة " العشوائية " وهو أحدى المناهج الواسعة الانتشار بين المتخصصين في العلوم الاجتماعية ، حيث تعتبر الوسيلة إلى جمع البيانات حول المجتمع سواء أكان صغيراً أو كبيرا .

اختيار العينة " عينة البحث "

يعتبر اختيار الباحث للعينة من الخطوات و المراحل الهامة للبحث ، وقد تم اختيار العينة العشوائية البسيطة.

مفاهيم ومصطلحات البحث :

1- النمط / مفهوم في اللغة العربية : نمط النمط ـ جماعة من الناس أمرهم واحد قال أبو عبيدة النمط : هو الطريقة . ويقال الزم هذا النمط أي هذا الطريق . والنمط أيضا الضرب والنوع من الأنواع يقال : ليس هذا من ذلك النمط أي من ذلك النوع والضرب ، يقال في المتاع والعلم وغير ذلك ، والجمع من ذلك كله أنماط ونماط ، والنسب أنماطي ونمطي .

مفهوم النمط في الاصطلاح الفلسفي : ويطلق النمط على النموذج المثالي الذي يتجمع فيه أكمل الصفات الذاتية لنوع من الأشياء ويرادفه المثال والنموذج ولفظ النموذج الأول ((Archetype)) عند أفلاطون هو النمط أو المثال الأصلي الذي تعد الأشياء أشباحاً وصورا له ، ويطلق النمط على مجموع الصفات المميزة لصنف من الأشياء تقول هذه الأشياء من نمط واحد (الرفاعي. 1996 ، ص 80).

3- القيم : القيم في اللغة: تعني القيم في اللغة مشتقة من كلمة "قيمة"، والتي تدل على المقدار أو الثمن أو المعيار الذي يُقدّر به الشيء. وتعني أيضًا الاستقامة والاعتدال، وتُستخدم للإشارة إلى المبادئ أو المعتقدات التي يُبنى عليها السلوك الإنساني .

أما اصطلاحاً، فالقيم تشير إلى مجموعة من المعايير أو المعتقدات التي يتبناها الأفراد أو المجتمعات كمرجع للسلوك والتصرفات. ويمكن أن تختلف القيم من فرد لآخر ومن ثقافة لأخرى، حيث إنها تمثل صياغة مثالية لما يُعتبر مقبولًا أو مرغوبًا فيه داخل مجتمع معين. وتشمل القيم الأخلاقية، والدينية، والإنسانية، والمهنية، وغيرها، وتأخذ أشكالًا متعددة تعكس المفاهيم الجمالية والاجتماعية والروحية التي يتم الاتفاق عليها بين أفراد المجتمع.

فالقيم الاجتماعية هي مجموعة من المبادئ والمعايير التي تحدد السلوك الاجتماعي للأفراد والمجتمعات. هذه القيم تشكل الأساس للعلاقات الاجتماعية وتحدد كيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض.

القيـــم : هي طريقة في الظهور يراها الشخص أو الجماعة إنها نموذجية وهي بالتالي تجلب بتقدير لشخص أو الجماعة التي وضعها أو هي التي تفرض على الفرد الإتجاه إلى سلوك معين.

3- المـرأة : هـي الثـاني مـن الإنسـان معمـر هـذه الأرض ولفـظ (المـرأة) فـي اللغـة العربية ومشتق من الفعل (المرأة (مصدرها المروة وتعني " المرء " هو الإنسان والمرأة المؤنث الإنسان(نور الدين ، 1979 - من 156).

5- التغير: تشير كلمة التغير إلى الاختلافات التي تحدث في أي شيء والتي يمكن ملاحظتها خلال فترة من الزمن .

6- التغير الاجتماعي : فهو كل تحول يقع في المجتمعات خلال فترة زمنية محددة ويصيب الأنساق والنظم والظواهر و التنظيمات الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة

7- القرية :فهي نموذج من نماذج المجتمع المحلي له طريقة معينة في الحياة ويتخذ من الزراعة وسيلة لكسب العيش ويعتمد أساساً عليها في حياته .

اولاً: النظريات المفسرة:

1- نظريـة التنشـئة الاجتماعيـة: تفسّر هذه النظرية كيف يتم تعليم الأفراد القيم الاجتماعية والاتجاهات الثقافية من خلال التنشئة الاجتماعية. يمكن أن تؤدي التنشئة الاجتماعية غير المتساوية إلى تجاوز بعض القيم الاجتماعية للمرأة. فالتنشئة الاجتماعية تعلم الأفراد القيم الاجتماعية والاتجاهات الثقافية من خلال التفاعل مع الآخرين، و يمكن أن يؤدي تعلم القيم الاجتماعية غير المتساوية إلى تجاوز بعض القيم الاجتماعية للمرأة، وكذلك الأسرة تلعب دورًا هامًا في التنشئة الاجتماعية، حيث يتم تعليم الأفراد القيم الاجتماعية والاتجاهات الثقافية من خلال التفاعل مع أفراد الأسرة، ويمكن أن يؤدي دور الأسرة غير المتساوي إلى تجاوز بعض القيم الاجتماعية للمرأة. وللثقافة أثر كبير على التنشئة الاجتماعية، حيث يتم تعليم الأفراد القيم الاجتماعية والاتجاهات الثقافية من خلال التفاعل مع الثقافة، حيث يمكن أن يؤدي تأثير الثقافة غير المتساوي إلى تجاوز بعض القيم الاجتماعية للمرأة.

وتلعب المؤسسات الاجتماعية مثل المدرسة والإعلام تلعب دورًا هامًا في التنشئة الاجتماعية، حيث يتم تعليم الأفراد القيم الاجتماعية والاتجاهات الثقافية من خلال التفاعل مع هذه المؤسسات

2- نظرية الصراع الاجتماعي : تفسّر هذه النظرية الصراع بين الجماعات الاجتماعية المختلفة، بما في ذلك الصراع بين الجنسين، ويمكن أن يؤدي هذا الصراع إلى تجاوز بعض القيم الاجتماعية للمرأة ، ويتمثل هذا الصراع في الآتي:-

1- **الصراع بين الجنسين :** الصراع بين الجنسين هو صراع بين الرجال والنساء حول الموارد والسلطة والهيمنة، ويمكن أن يؤدي هذا الصراع إلى تجاوز بعض القيم الاجتماعية للمرأة.

2- **الهيمنة الذكورية :** الهيمنة الذكورية هي هيمنة الرجال على المرأة في المجتمع، مما يؤدي إلى تهميش المرأة وتمييزها، يمكن أن يؤدي هذا التهميش إلى تجاوز بعض القيم الاجتماعية للمرأة.

3- **النضال من أجل الحقوق**: النساء يقاتلن من أجل حقوقهن ومساواتهن في المجتمع، مما يمكن أن يؤدي إلى تجاوز بعض القيم الاجتماعية التقليدية للمرأة.

4- **تأثير القوة الاجتماعية :** القوة الاجتماعية تلعب دورًا هامًا في تحديد القيم الاجتماعية والاتجاهات الثقافية، ويمكن أن يؤدي توزيع القوة الاجتماعية غير المتساوي إلى تجاوز بعض القيم الاجتماعية للمرأة.

5- **التحديات الاجتماعية :** التحديات الاجتماعية مثل التمييز والعنف ضد المرأة يمكن أن تؤدي إلى تجاوز بعض القيم الاجتماعية للمرأة.

3- النظرية النسوية : تفسّر هذه النظرية كيف يتم تهميش المرأة وتمييزها في المجتمع، مما يؤدي إلى تجاوز بعض القيم الاجتماعية للمرأة، ويتمثل هذا التهميش في الآتي:-

1- **التمييز الجنسي:** التمييز الجنسي هو التمييز بين الرجال والنساء في المجتمع، مما يؤدي إلى تهميش المرأة وتمييزها. يمكن أن يؤدي هذا التمييز إلى تجاوز بعض القيم الاجتماعية للمرأة.

2- **الهيمنة الذكورية :** الهيمنة الذكورية هي هيمنة الرجال على المرأة في المجتمع، مما يؤدي إلى تهميش المرأة وتمييزها. يمكن أن يؤدي هذا التهميش إلى تجاوز بعض القيم الاجتماعية للمرأة.

3- **القوالب النمطية الجنسانية :** القوالب النمطية الجنسانية هي أفكار مسبقة ومحددة مسبقًا حول الجنسين، يمكن أن تؤدي هذه القوالب النمطية إلى تجاوز بعض القيم الاجتماعية للمرأة.

4- **النضال من أجل المساواة :** النساء يقاتلن من أجل حقوقهن ومساواتهن في المجتمع، مما يمكن أن يؤدي إلى تجاوز بعض القيم الاجتماعية التقليدية للمرأة.

5- **تأثير القوة الاجتماعية :** القوة الاجتماعية تلعب دورًا هامًا في تحديد القيم الاجتماعية والاتجاهات الثقافية، ويمكن أن يؤدي توزيع القوة الاجتماعية غير المتساوي إلى تجاوز بعض القيم الاجتماعية للمرأة.

ثانياً ـ الدراسات السابقة:

1- الدراسات العربية

1ـ دراســـــــة :- نزار إبراهيم البنى (الإعتقادية في الذهنية الشبابية العربية المثقفة) " دراسة إجتماعية ميدانية "، تنحصر أهداف هذه الدراسة في الكشف عن العقلية التي تسود الذهنية الشبابية العربية المثقفة ومنهجها العقلي وقناعتها الفكرية والأيديولوجية ، كذلك التعرف إلى الكيفية التي تواجه بها هذه العقلية المثقفة أفكار الشباب وسلوكهم والإعتقادات السائدة في المجتمع، من خلال معرفة أرائهم وعدد من القضايا المهمة والأساسية التي توضح البناء الثقافي والفكري والقيمي لأفراد العينة المثقفة والمتمثلة في العمق الأيديولوجي، والموقف من المعتقدات الوهمية الخرافية، وامتدت أهداف هذه الدراسة إلى إستقراء مجموعة من المتغيرات الأساسية التي يعتد بأنها تكون الإطار الفكري الأيديولوجي لهذه الفئة الشبابية المثقفة وتنحصر هذه المتغيرات في الحالة المعيشية ، والوعي الطبقي، والوعي السياسي، والوعي والإقتصادي ، والمستقبل في عيون الشباب المثقف . ويقتصر عرضنا لهذه الدراسة على العمق الأيدلوجي، والمعتقدات الوهمية الخرافية ، وفقا لما هو منشور في هذه المقالة

أما عينة الدراسة فقد بلغ حجمها (100) شاب مثقف تم إختيارهم من أكثر من جنسية عربية على إعتبار أنهم ممثلون إلى حد ما الشبيبة العربية المثقفة من أكثر من وسط إجتماعي ، وجامعي ، ووظيفي ، ومهني . وكشفت نتائج الدراسة ما يأتي :

أ- الشبيبة العربية المثقفة بعيدة وبشكل كبير عن التفكير العقلاني أو المنطقي، بل كان التفكير الإستسلامي القدري الطابع المسيطر على عقلية الشبيبة المثقفة

ب- إنصاف الذهنية الشبابية العربية المثقفة بالتناقض في التفكير في تفكيرها وإحتوائها على أفكار ومفاهيم وقيم منتمية إلى جملة من الإتجاهات الفكرية والأيديولوجية المتعارضة والتي تعزو الدراسة أسبابها إلى القصور المعرفي لشبابنا المثقف ، وتعدد الثقافات الإجتماعية وتكريس أجهزة الإعلام والأجهزة التربوية والتعليمية لهذه التناقضية .

ج- يعد اللاتجانس الفكري والأيديولوجي هو السمة الغالبة على العقلية الشبابية العربية المثقفة ، إذ نلاحظ غياب الفكر العلمي عن ذهنية الشبيبة العربية المثقفة ، والذي يقابله حضور كبير للتفكير الغيبي القدري ، إذ تفتقد هذه الشبيبة المثقفة المنهج العلمي والإنسجام المنطقي في عقليتها وأسلوب تفكيرها

د- يرى أكثر من نصف أفراد العينة المثقفة أن مصير العلم والكون قد حدد سلفاً ، ومن خارج هذا العلم.

2ـ دراســـــة : أحد كنعان ، عبد الله المجيدل عن (الشباب والمستقبل): دراسة ميدانية أجريت على عينة حجمها (600) طالب وطالبة من جامعة دمشق حيث صنف الباحث مجتمع البحث إلى ثلاث مجموعات حسب تخصصها : مجموعة كليات العلوم الأساسية ، ومجموعة كليات العلوم الطبية ، ومجموعة العلوم الإنسانية، وقد حددت عينة البحث (200) طالب وطالبة لكل مجموعة من هذه المجموعات الثلاث ، وتم إختيارهم بشكل عشوائي من المجتمع الأصلي وقد استهدف الباحثان من هذه الدراسة التعرف على صورة المستقبل المهني و المستقبل العلمي ، والمستقبل العلمي ، والمستقبل الاجتماعي ، والإقتصادي للوطن العربي في نظر طلبة جامعة دمشق . ويعني الباحث بالمستقبل المهني ، المهنة التي يتوقع الطالب أن يعمل بها مسقبلا بعد تخرجه ويقصدان بالمستقبل والإقتصادي بعض البنى والأنشطة الإقتصادية التي يتميز بها المستقبل والإقتصادي للوطن العربي في نظر طلبة الجامعة . وانطلقت الدراسة من ثلاث فرضيات تنص جميعها على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة في نظرتهم للمستقبل المهني ، والعلمي ، والمستقبل الاجتماعي والاقتصادي للوطن العربي من حيث الاختصاص والجنس (ذكور - إناث) والخلفية الحضرية . وقد توصلت الدراسة إلى إلى أهم النتائج التالية :

1- وجود تباين بين إجابات الطلبة فيم يتعلق بتناسب مهنة المستقبل التي يرغب الشاب في مزاولتها مستقبلاً ، مع اختصاصاتهم.

2- أن الطلبة الذين يقطنون المناطق الريفية أكثر إطمئنانا على مستقبلهم المهني
3- عدم تفاؤل الطلبة بالمستقبل الإقتصادي للوطن العربي إذ ما رأوا أن التجزئة تحول دون إيجاد اقتصادي عربي موحد .

3- دراســـــة : محمد خليل الرفاعي، (أثر وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيني)، دراسة تطبيقية على المجتمع المصري (الرفاعي، 1996 ص 80). أراد الباحث من دراسته الكشف عن أهمية الدور الذي يمكن أن تضطلع به وسائل الإعلام الجماهيري في إكتساب الشباب قيماً واتجاهات بيئية ، كذلك معرفة أسباب التلوث وإخطاره من خلال وسائل الإعلام يمكن إستثمار طاقات الشباب لحماية البيئة وتهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها :

1- قياس مدى معرفة الشباب المصري بالبيئة
2- التعرف إلى الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة في رفع الوعي البيئي من خلال عرض المشكلة والحث على السلوك الإيجابي
3- وقد استخدم الباحث استمارة الإستبيان التي أدت إلى جمع البيانات من مجتمع البحث المتمثل في فئة الشباب .

ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة :

أن للمناهج الدراسية دوراً كبيراً في تعريف أفراد العينة بالبيئة التي يعيشون فيها . أن نسبة قليلة من أفراد العينة تستقي معلوماتها عن البيئة من وسائل الإعلام المختلفة ، على الرغم من أن نسبة قليلة من أفراد العينة تستقي معلوماتها عن البيئة من وسائل الإعلام المختلفة، على الرغم من أن نسبة كبيرة من العينة تقرأ الصحف ، وتشاهد الإذاعة المرئية . وهو ما يوحي بالإعتقاد بفتور العلاقة بين ساعات المشاهدة ونمو الوعي البيئي ، في حين ترتفع نسبة الحصول على المعلومات البيئية من الأهل والأصدقاء أظهرت الدراسة أن لوسائل الإعلام دورا كبيرا في رفع مستوى الوعي ونشر ثقافة وتوجيه الجمهور .

2- الدراسات المحلية

1- دراســـــة : عبد الله الهمالي : (أنماط التحديث في المجتمع الليبي) دراسة ميدانية بين ثلاث مجتمعات " محلية : استهدف الباحث من دراسته هذه بيان أنماط التحديث السائدة في المجتمع الليبي ، وتحديد عوامله الأساسية، ووصف الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الليبي ، من خلال دراسة ثلاثة مجتمعات محلية ليبية ، في مدن

بنغازي ، توكره ، وسلوق. واستهلت الدراسة ذلك بالإجابة عن السؤالين الرئيسيين الآتيين " ما الاتجاهات التحديثية السائدة في كل مجتمع من هذه المجتمعات الثلاثة؟، وما هي العوامل المهمة المؤثرة في هذه الإتجاهات ؟ وتقوم الدراسة على إختيار الفرضية الأساسية التي مفادها أن صغر السن والتعليم ، والعمل في المهن غير الزراعية ، والتعرض لوسائل الإعلام ، والخلفية الحضرية ، عوامل تؤدي بالفرد إلى زيادة مستوى التطلعات والتوقعات، وإمتلاك الأدوات والأجهزة الحديثة وبلورة إتجاهات إيجابية حول تحرر المرأة ، ونقل النظام الأسري الحديث إلى الأسرة. أما مجتمع البحث لهذه الدراسة فقد حدد في ثلاث مجتمعات محلية ليبية في مدن بنغازي وسلوق ، ومدينة توكرة. وقد اتخذ الباحث لهذه الدراسة عينة عشوائية منظمه مكونة من (300) مفرده تم إنتقائها من المجتمعات الثلاثة ، بواقع (100) مفردة من كل مدينة، وبشكل نسبي، واعتمد الباحث لهذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي لتناسبه مع طبيعة هذه الدراسة الكشفية الوصفية، مستعيناً بالإحصاء والأعداد العام والبيانات التاريخية. مستخدماً أسلوب المعاينة لجمع المعلومات والبيانات من أفراد مجتمع البحث، مهينا لهذا الغرض استمارات المقابلة للحصول على المعلومات والبيانات من جمهور البحث، عن طريق متغيرات الدراسة ، وهي : العمر ، الحالة الإجتماعية ، المهنة، التأثر بوسائل الإعلام، نمط الأسرة، الطموحات والتوقعات ، ومواقف حول تحرير المرأة ، ومواقف حول تنظيم الأسرة. وقام الباحث بدراسة إستطلاعية على عينة من مجتمع البحث أراد من خلالها التعرف إلى إمكانية القيام بهذه الدراسة، وإختبار الإستمارة وتقيمها لتعديل وحذف ما أثبته، لإبقاء ما له علاقة بالموضوع ثم قام الباحث بتطبيق دراسته الفعلية في فبراير عام 1978 ف وانتهت في يونيو من العام نفسه . ولقد جاءت نتائج هذه الدراسة مؤيدة للفرض الذي إنطلقت منه الدراسة ، والإجابة عن الأسئلة البحثية ، وقد كشفت النتائج عن الأتي :

1 - أن المتغيرات المستقلة الخمسة وهي : العمر، والمستوى التعليمي، والمهنة والتعرض لوسائل الإعلام، والإقامة في بيئة حضرية تسهم بدور كبير في فهم مستوى الطموحات والتوقعات في المجتمعات الدراسية الثلاثة ، وبشكل متفاوت.

2 - كشفت البيانات أنه كلما صغر العمر إرتفع مستوى الطموحات والتوقعات يزداد لدى أفراد عينة الدراسة، فصغار السن بشكل عام يرون أن هناك أمامهم فرص أعظم

لتحسين ظروفهم الكنية ووضعاً اجتماعياً واقتصادياً أفضل، فهم يختلفون عن جيل الآباء الذين يقبلون بظروف سكنية عادية.

3- كشفت البيانات أن مستوى الطموحات والتوقعات يزداد لدى الأفراد الذين يمارسون مهنا غير زراعية، أكثر من زملائهم الذين يعملون بمهنة الزراعة.

4 - أن الأفراد الذين تكون لديهم مستويا عليا من الطموح والتوقعات غالباً ما يكونون من ذوي الخلفية الحضرية.

5 - أثبتت الدراسة انه كلما زاد المستوى التعليمي لدى عينة الدراسة زاد مستوى طموحاتهم وتطلعاتهم نحو تعليم أفضل

6 - أن الوسائل الإعلام دورا في تحقيق الطموحات المهنية لدى أفراد البحث، وتوصي الدراسة بتركيز الاهتمام على المؤسسات التعليمية، ووسائل الإعلام، لدورها المهم في عملية تحديث المجتمع ، وتغيير مواقف واتجاهات أفراد المجتمع سواء كانت من الناحية الفكرية أو السلوكية .

ثالثاً ــ القيم الاجتماعية:

تمثل المعايير الاجتماعية سبلاً لتحقيق الأهداف "القيم" تظهر القيم الاجتماعية في تنظيم أدمي للمجتمع من خلال تنسيق سلوكهم اليومي حسب مقتضيات مصلحة المجتمع الذي يعيش فيه.

وتكون القيم الاجتماعية مقبولة من قبل الأدمي لأنها مكتسبة من خلال الجماعة التي ينتمي إليها ويتفاعل معها. لذلك نجده يرضى بها وبحكمها وعدالتها، وهذه القيم لها دور في تماسك أفراد الجماعة لأنها بمثابة الروابط الاجتماعية التي تجعل الفرد عضواً فيها وينتمي إليها.

ومن أجل توضيح قوة وأهمية القيم في اظهار التماسك الاجتماعي نورد المثال التالي (إذا شارك الادميون قيم جماعاتهم فأنهم سوف يكونون قريبين من بعضهم من بعض في تفاعلاتهم وعلقاتهم ، ويكون بالوقت ذاته لديهم مشاعر إيجابية نحو أنقسم قد تدوم لفترة زمنية طويلة(عمر.1996، ص119-120).

فبعض المجتمعات تقدر قيمة الفرد بما يقوم به من أعمال تخدم كافة الافراد، حيث ان الفرد الذي يقدم شيء للأفراد يكون له مكانه وقيمته لدى الافراد الاخرين.

والقيم لا تقتصر على الأشياء الملموسة او الظاهرة فقط بل هناك قيم يحتفظ بها الفرد لذاته "قيم معنوية" ونقصد بالقيم تلك الاثار التي ينتجها الشخص حتى يكون مرضياً

عند المجتمع نظير الحاكم لو عمل شئياً للمصلحة العامة، فيكون ذو قيمة اجتماعية لأنه قدم للمجتمع خدمة. او أنفاق التاجر بعض أمواله لصالح المجتمع كإنفاق بعض أمواله على المستشفيات او الفقراء، فيكون لصاحبة قيمة اجتماعية بين أفراد المجتمع. وقد تكون القيمة منسوبة الى الفرد وتنسب على المجتمع بمقياس واحد(محمد . 1987، ط، الأولى،ص 74).

إن لفظ قيمة(Value) يدل أصلاً على اسم النوع من الفعل "قام" بمعنى وقف واعتدل وبلغ استوى وهي لفظة لاتينية الأصل يدل معناها على القوى والصحة وتتضمن فكرة الفاعلية، والتأثير، والشجاعة والمثالية في فعل الأداء، وتختلف المفاهيم الخاصة بمعنى القيم باختلاف الأطر المرجعية الخاصة بالمفكرين أنفسهم، فالبعض يرى في القيمة معنى للمثل العليا ومن ثم تكون القيم معيارية أي موضوعات لما ينبغي أن يكون عليه الشيء، والبعض ينظر الى القيم باعتبارها دليلاً على المنفعة التي نراها للأشياء ، وان قيمة الشي تعني ان له منفعة تجذبنا اليه ، وتجعلنا نسعى الى بلوغ هذه المنفعة ، والقيمة قابله للتعرف لأنها تفرض نفسها على الانسان ، فالقيمة قيمة مهما كان موقف الانسان منها ، والقيم هي التي تحدد العلاقات بين الافراد ، وتختلف نظرة الافراد أنفسهم الى القيم باختلاف الظروف الاجتماعية والبيئة التي يعيشون فيها ، وهذا يعني ان القيم ليست مطلقة بل نسبية تختلف باختلاف الأفراد والمجتمعات

والقيم لها طابع اجتماعي يقول (دوركايم) "إن الفكر الموضوعي ظهر لأول مرة عند الانسان في صورة الفكر الاجتماعي، وأن الاخلاق تبدأ حيث يبدأ التعلق بالجماعة، وان المجتمع هو الذي يتكلم فينا حين يتكلم الضمير (إعيد .2000، ص 183-184)

وظائف القيم:

إن القيم هي شكل من أشكال الرموز ودورها في الحياة هو دور الرموز واهم ما فيها تأمين التماسك بين أفراد الجماعة المؤمنة بها، إن القيم جميعاً رموز ولكن الرموز ليس كلها تدل على القيم وتثقف الجماعة التي تدخل ضمن إطار اجتماعي له سلوكيات ومعايير وقيم خاصة به على مجموعة من الرموز تمثل قيم أساسية لها وتغرس في الفرد عاطفة قوية باتجاه هذه الجماعة وتقوي التماسك والمحبة والتعاون بين أعضائها (عيد .2000، ص 185).

1. القيم هي التي تعب الناس بقوة دفع نحو الأهداف النبيلة في العمل والسلوك والمواقف.

2. القيم معايير تحدد ما ينبغي أن يكون علية السلوك والفعل والموقف.
3. القيم تضفي على حياة الفرد والمجتمع والأمة قيمة ودلالة ومعنى.
4 القيم موضوعات لما ينبغي أن يكون عليه الفعل الإنساني ومن ثم هي شرط ضروري يمنح الإنسان إحساساً قوياً بإنسانيته
5 القيم بوصلة توجيه تضيء لنا الطريق أمام السلوك القويم في الحياة وفي العمل وفي العلاقة بين الإنسان ونفسه والإنسان والآخرين
6. القيم أشبه ما تكون بالنجم القطبي الذي نسترشد به ولكن لا نستطيع بلوغه ومن ثم فقيمة الشيء تكمن في جدية السعي إلى بلوغه.
7. القيم هي السعي إلى السلوك القويم والعمل الجاد وتجاوز الضعف الإنساني والاستمساك بكل ماله معنى وقيمة ومحاولة بلوغه.
8 القيم موضوعات لما ينبغي أن يكون عليه الفعل الإنساني ومن ثم فهي شرط ضروري يمنح الإنسان إحساسا قوياً بإنسانيته وقيمته.

تصنيف القيم:

لئن كان الفلاسفة اتخذوا من الحق والخير والجمال معايير لما يمكن أن يكون عليه السلوك الإنساني، فإن علماء النفس والاجتماع والسياسة والاقتصاد، يضيفون إلى هذا التصنيف الثلاثي للقيم تصنيفات تعطي لكل منشط من مناشط الإنسان قيمة، هي معيار للحكم عليه ومقياس مدى كفاءته وجودته ومعناه ودلالته كالقيمة الاقتصادية والاجتماعية والقيمة الفنية والمهنية وهكذا. وتتصف هذه القيم بأنها ملزمة للسلوك والعمل ويقاس عليها الفعل وهي بوصلة توجيه وإرشاد كل منشط من مناشط الإنسان في الحياة. ويمكن تقسيم القيم إلى:

1- القيم الروحية:

قمة القيم جميعاً مطلقة غير نسبية، فهي الحق بالإطلاق والخير بالإطلاق والجمال بالإطلاق، ويستمد الفرد منها أسس بنائه العقائدي في عروجه صوب مكارم الأخلاق.

تتصف بقوة دفع إلى السواء ولإبداع الذي هو جوهر وجود الإنسان وإلى حرية التفكير والتعامل بالحسنى واحترام الآخرين، وتتخذ من القيم الروحية في الإسلام دليلا على تلك المعايير التي قاعدتها الإيمان بالله ورسله وملائكته واليوم الآخر والبعث والحساب والقدر والغيب، التسامح في الفكر والاعتقاد الذي تؤكده بعض الآيات القرآنية منها قوله - تعالى - : ﴿ **وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ**

مُخْتَلِفِينَ ﴾ [سورة هود الآية ك118] . وقوله – تعالى - : ﴿ **وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ** ﴾ [سورة يونس ، الآية :99] . وقوله - تعالى- : ﴿ **لَا إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ**﴾. [سورة البقرة الآية :255] ، ومعنى هذه الآيات أن الإيمان بالإسلام ثمرة لحرية الإرادة الإنسانية وأن إرغام الناس وقهرهم على اعتناق الإسلام مناف الإرادة الله - عز وجل- بين القاعدة والقيمة مستويات من القيم توضح ما يمكن أن يكون عليه السلوك في نزوعه صوب مكارم الأخلاق وهي العبادات والعلاقات الاجتماعية والقيم الأخلاقية (الصبر والصدق والعدل والأمانة والقوة في سبيل الحق والعفة (القيم العملية والمهنية) الإخلاص في العمل وإتقانه والسعي بجدية إلى تحصيل المعرفة والرزق، وقيم شخصية (كالقوة والنظافة والطهارة).

- البناء القيمي يمثّل خصائص أخلاقية تدفع بعضها البعض إلى مكارم الأخلاق وتظل القاعدة الإيمانية الأساسية المحركة لكافة القيم.

ويمكن تقسيم القيم وفق مقياس آخر إلى:

1 - القيم الإلزاميـــة: وهي التي يرعى المجتمع تنفيذها بحزم وقوة، سواء عن طريق العرف أو الرأي العام أو القانون وهي تشمل الفرائض والنواهي. وهي قيم ذات الصبغة القدسية وإن نظرة المجتمع إلى اشتغال المرأة يكاد يصبح من القيم الإلزامية في المجتمع الحديث وذلك نتيجة الأخذ بالفلسفة الاشتراكية التي تفرض أن يكون كل عضو في المجتمع عاملاً منتجاً طالما هو قادر على العمل.

2 - القيم التفضيلية: وهي القيم التي يشجع المجتمع أفراده على الاقتداء بها والسير تبعا لها، ويكافئ من ينجح في هذا بطريق أو بأخر ولكنها لا تحتل مكانة الإلزام. وهذا لا يعني إنها ضعيفة الأثر في حياة الناس وفي سلوكهم فهي قد تبلغ مبلغاً عظيماً من شدة الأثر في توجيه السلوك.

3 - القيم الطوباوية: وهي قيم يعرف المجتمع وأفراده أنها مستحيلة التحقق ومع ذلك يظل الإيمان بها ساريا وطلبها مرغوباً كالقيمة التي تؤكد المساواة التامة بين أفراد المجتمع ولقد اعتاد الفلاسفة والمفكرين أن يصنفوا القيم إلى عقلية وجمالية وأخلاقية مثلها حسب ترتيبها الحق والجمال والخير (عيد .2000، ص 249).

مصادر القيـــــــم:

لا تأتـــي القيم من فراغ فهي مستمدة من البيئة بمعناها الواسع ويمكن تحديد مصادر القيم بالمصادر التالية:

1 ـ التعاليم الدينيـــة: لكل مجتمع قيم اجتماعية تختلف عن باقي المجتمعات وذلك راجع إلى طبيعة وظروف المجتمع من مكان لآخر ومن وقت لآخر. يمثل الدّين أحد المصادر المهمة التي تستمد القيم منها ؛ بل أن الدّين هو المصدر الرئيسي لقيم كثيرة. ومن الأمثلة على القيم التي تتصل بالعمل في الدين الإسلامي الحديث الشريف الذي يحث على إتقان العمل؛ إذ جاء في الحديث الشريف " **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ** " وكذلك قوله ـ ﷺ ـ ". **كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**" ، وغيرها من الأحاديث النبوية الشريفة التي تدل على القيم التي جاء بها الدين الإسلامي الحنيف.

2 ـ التنشئة الاجتماعيـة: يرث الفرد من أسرته مجموعة من القيم التي تنبع من خلال المجتمع الذي يعيش فيه ويعطي لها أهمية كبرى لكونها تحتل مكانه أو خاصية مميزة في مجتمعه، وقد تكون هذه القيم ذات دور وأهمية لكونها الرابط الأساسي بين الأفراد وقد تكون غير ثابتة بمعنى إنها نتاج لظروف معينة وتزال بمجرد تغير هذه الظروف. وتختلف قيم الفرد الذي يعيش في مجتمع ما عند قيم الفرد الذي يعيش في مجتمع آخر. فقيمة المال في المجتمع الغربي الرأسمالي أكبر من قيمته عن الفرد الذي يعيش في المجتمع الزراعي حيث لا يعطي الناس للمال نفس القيمة، فقيمة الفرد هي بقدر ما يكسب " في المجتمعات الفردية "، بينما تتحدد قيمة الفرد في المجتمعات الزراعية بأصله ونسبه، وكذلك فقيمة الحرية في المجتمعات التي تنشئ أطفالها بأسلوب ديمقراطي عالي جدا بالمقارنة مع تلك المجتمعات التي تربي أبناءها تربية تسلطية.

3 ـ الخبرة السّـــابقة: تختلف أهمية القيم من فرد لآخر، أي إنه لكل فرد قيم يرى إنها قيم مثلى أي يعطيها المرتبة الأولى من حيث الأهمية. تعتبر خبرات الشخص مهمة وتظهر في الأوزان والقيم التي يعطيها للأشياء، فالسجين الذي ذاق طعم احتجاز الحرية يقدر قيمة الحرية أكثر لأنه عانى من كبث وإهدار الحرية وكذلك فالغني الذي مر بفترة عصبية وبفقر مدفع يصبح المال بالنسبة له قيمة كبيرة حتى أن تتحسن أحواله المادية وكذلك الشخص الأمي الذي لم يتعلم، ويحاول أن يعوض ذلك بتعليم أولاده لأنه يعرف معاناة الشخص الغير متعلم.

وذلك أن الفرد عندما يفقد شيء ما يحس بقيمته وأهميته " فاقد الشيء لا يعطيه" ولذلك يحاول بكل السبل أن يسد الشيء الناقص عنه.

4 ـ الجماعة التي ينتمي إليها الفـــــرد: الجماعة الرفاق أو جماعة الأصدقاء وجماعة الجيران...دور كبير في التأثير على الأفراد. حيث يؤثر الفرد ويتأثر بالجماعة التي ينتمي إليها وهذا التأثير والتأثر في سلوك الجماعة يكون سلبي أو إيجابي وهذا يرجع إلى نوع السلوك والجماعة التي ينتمي إليها الفرد حيث يؤدي هذا التغير الذي ينتج عن عملية التأثير والتأثر على تغير وجهة نظر الفرد إلى القيم التي كان متمسك بها " القيم القديمة " ، ويحل محلها قيم جديدة رغم أهمية التعاليم الدينية والتنشئة الاجتماعية والخبرة السابقة كمصادر للقيم ، إلا أن عضوية الفرد في الجماعات تعتبر مصدراً آخر للقيم فالفرد يغير أحيانا القيم بفعل تأثير ضغوط الجماعة عليه بعض الأشخاص ممن نشأوا وتنشئة دينية معينه تتحول وتتغير قيمهم إذا انخرطوا في جماعات غير دينية وتصبح قيمهم متماثله مع قيم تلك الجماعة (المكايلة. 1986، ص 954 – 989).

2- التحلل القيمـــــــي:

إذا حدث التغير بسرعة كبيرة كما في حالات الدول النامية والمجتمعات في مراحل الانتقال فلابد من تطوير قيمي أي تخطيط التطوير القيمي بصورة مقصودة وعلى أساس دراسات علمية وإلا برزت ظاهرة التخلل القيمي، أي عدم القدرة على الالتزام. أي إنه لكل مرحلة من المراحل التي يمر بها المجتمع قيم ومعايير تميزها عن غيرها وذلك حسب الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية. التي يمر بها المجتمع (غريب2004. ص 305).

وقد يطـــرأ على الحياة في المجتمعات القروية تغير في جميع القيم الاجتماعية أو بعض منها وقد يكون هذا التغير سلبيا أو إيجابياً، وشاع في المجتمعات الاضطرابات واختلفت المقاييس ومعايير التعامل والسلوك نتيجة لهذا التخلل الناجم عن تغيير بعض القيم وفقدانها لأهميتها دون أن تحل محلها قيم وظيفية أخرى. أو نتيجة لاستمرار وبقاء قيم لا تستحق البقاء أو الاستمرار. ويذهب بعض الباحثين إلى أن التغير في بناء المعايير والقيم من أهم التغيرات الثنائية داخل المجتمع والمقصود بالقيم هنا تلك التي تؤثر مباشرة على مضمون الأدوار والعلاقات الاجتماعية مثل تقييم الأشخاص على أساس معايير ذاتية كالطبقة أو الطائفة أو القبيلة ويقوم هذا التقييم على أساس معايير موضوعية كالمهارة والجهد (بدوي .2002- ص1).

رابعاً ـ أثر سرعة التغير في حياة البشر:

إن التغيرات السريعة في المجتمع وفي مكونات حياة الأسرة وفي مجالات الاتصالات ووسائل المواصلات وفي مجالات الفن والسياسة والقيم والمعايير وفي كل ما يحيط بنا من مظاهر البيئة تتعارض مع قدرة الإنسان المحددة على القيام بعمليات التوافق بشكل جيد. إن حدوث التغيرات بسرعة شديدة تفوق سرعة الإنسان على استيعاب الجديد والتوافق معه يجعل الإنسان كالغريب في بيئته ووسط ثقافته ويحاول تغيير في بعض سلوكياته لكي يستطيع التوافق مع ما هو جديد. ويقول " توفلر" في هذا المجال أن ما يحدث حولنا الآن يفوق ما حدث أثناء الثورة الصناعية لأنها أكبر وأعمق وأكثر أهمية ، فالسّرعة التي يحدثها التغير تعمل على تغيير التوازن بين الموافق الجديد والموافق المألوفة بشكل جدري (القذافي. 1992، ص 161).

القيم الثقافية:

القيم هي الأساس في عملية توجيه الأفراد نحو الطرق أو السبل المتفق عليها في ممارسة نشاطاتهم وفي جميع أمور حياتهم المختلفة وخاصة في المجتمعات القروية فالتغيرات التي تطرأ على المواجهات المعيارية تؤدي بالفعل إلى تغيرات في القيم وإن التغير يبدأ دائماً على مستوى النسق الثقافي أي في نطاق الأفكار والقيم فالقيم تحدد التفضيلات الاجتماعية التي تتلاءم مع تغيرات البيئة وظروفها الاجتماعية وتتناسب مع الثقافة العامة للمجتمع (غيث. 1992، ص 161).

مصادر التغيرات الاجتماعية النوعية:

مصادر التغير النوعي متعددة منها:

1 ـ الموضة: وهذا المصدر يعكس ولع وهوس الناس في اقتناء ابتكار يشبع رغباتهم الذاتية وهي مهماز يحرك ذوق ورغبة الناس اتجاه الأشياء الجديدة حيث أنها تبدأ في البداية بإقبال من قبل الأفراد ثم مع مضي الوقت تتلاشى قيمتها وبالذات عندما تظهر موضة جديدة. لأنها تتبدل من فتر زمنية إلى أخرى وإن الموضة في المجتمعات الريفية والبدائية تحل فيها موضة المناقشات الدردشة واللغط والقيل والقال) وتتسع دائرة هذه الموضة لتنتقل إلى مناقشة أخبار وبرامج الإذاعة والتلفاز التي تمثل مواضيع اهتمامهم وقيمتها في وقت ادعتها مثل الأنباء القريبة عن ثقافتهم ومعاييرها بحيث يكون موضوعا واحد لمدار حديث معظم أبناء المجتمع الريفي.

2 ـ الطرز (جمع طراز): يظهر الطراز بشكل سريع ويبقى وقت قصير ثم يزول ويحل محله طراز جديد يمثل عصر الطرز الآنية التي لا تخدم حركة تغير المجتمع في مساره التاريخي بل في مساره اليومي الأمر الذي يجعل من الفكر الاجتماعي خادماً للمصالح المرحلية لأفراد المجتمع وهذا لا يساهم في إرساء قيم ومعايير راسخة في النسق الاجتماعي بل تجعل الفرد يعيش حالة اغتراب عن مجتمعه.

3 ـ الحركات الاجتماعية والطوائف الفئوية: إن التغير الفنوي يأخذ مسارا يخدم الحياة الاجتماعية ويبدد روحها من خلال تشكيل فئات اجتماعية تتبنى أهدافاً مثالية بعيدة المنال وعسيرة التحقيق وهي حركات تغيرية محددة الفاعلية والحجم يسعى الأفراد من خلالها إلى محاولة تحقيق طموحاتهم وأمانيهم وأحلامهم.

وإن الطريق الذي تسلكه المجتمعات الإنسانية في التغيير ليس واحدا وإنما بطرق متعددة وإذا كانت الغاية واحدة فإن الوصول إليها ليس واحد وتختلف سرعة الوصول للغاية من مجتمع لآخر وتختلف حتى داخل المجتمع الواحد فالمجتمع الريفي مثلاً أقل سعة في التغير من المجتمع الحضري.

خصائص السكان الريفيين:

إن الخصائص المميزة لسكان الريف قد تفصل بينهم وبين سكان الحضر، بما تزداد درجة وضوحها كلما كان المجتمع الريفي بعيداً عن التيارات الثقافية والحضرية وتتمثل هذه الخصائص في:

1 ـ التدين: إن التمسك بالعقيدة الدينية هو أول تلك الخصائص التي يمكن ملاحظتها بصورة واضحة بين السكان الريفيين من مسلمين ومسيحيين، وأكثر من سكان الحضر ولكن هذا لا يعني إن ابتعاد أهل الحضر عن الأمور الدينية ولكن الأمر هنا يتعلق بالدرجة فقط.

2 ـ الارتباط بالأرض: تعتبر هذه السمة من أهم سمات السكان الريفيين، وذلك لتعلقهم العاطفي الشديد بالأرض وإعطائها أهمية عظمى وهي بالنسبة لهم تمثل أعلى القيم 3 الأساسية في حياتهم. لأن الأرض مصدر العيش والرزق لهم لأنهم معتمدين عليها في الإنتاج من خلال ممارسة أعمالهم وأنشطتهم الزراعية والرعوية لتوفير الدخل المناسب والمستوى اللائق للأسرة والواقع أن الأرض كانت فيما مضى تمثل أساس رأس المال في أي مشروع زراعي متوسط الحجم (الجوهري. 1998، ص 7).

3 ـ احترام كبار السن: يعتبر احترام كبار السن في المجتمع الريفي من القيم السائدة وذلك لما لهم من مكانه اجتماعية وقدرة على حل المنازعات والخلافات بين الريفيين كما يعتبرون مصدراً للخبرة والإقناع وقدرة التأثير على الغير.

4 ـ المحافظة على التقاليد: تتمسك المجتمعات الريفية بتقديسها للتقاليد القديمة التي تتوارثها الأجيال المتعاقبة وتقوم بالمحافظة عليها على الرغم من وإن الأفراد تتغير سلوكيات حياتهم طبقاً للتغيرات التي تحدث على البناء الاجتماعي العام وتقوم الناس بما يعتنقونه من حقائق في حياتهم وفق تغيرات الحياة (الجوهري. 1998، ص 70).

5 ـ الكرم: يعتبر الكرم صفة من الصفات الحسنة التي تتصف بها المجتمعات الريفية وسمة أساسية من سماتهم التي تتوارثها الأجيال (محمد. ط الأولى 1999، ص 12).

فالكرم في الريف أمر طبيعي وما زالوا يحرصون عليه، والبدوي يجود بأعز ما يملك، ويكرم ضيفه حتى ولو كان به خصاصة، وإن لم يوجد الكرم في القرى فإن النازل عليها لا يستطيع أن يعيش إذا لم يقبل بمثل هذا الكرم (شلابي .1996 ص 81).

خامساً ـ التكنولوجيا والقيم الاجتماعية:

للقيم الاجتماعية دور كبير في تحديد سلوك الأفراد وتحديد مدى ارتباطهم بالبيئة المحيطة بهم والثقافة السائدة في ذلك المجتمع وأن أي تغيير في القيم الاجتماعية المرتبطة بالمجتمع قد يلقى بالرفض أو القبول من قبل الأفراد ويرجع ذلك إلى طبيعة الأفراد ونوع التغير. وكلما كان التغير متمشيا مع القيم السائدة في المجتمع كلما سهل تقبله من قبل الأفراد. فمثلا ـ " تقديم موانع الحمل " في مجتمع تؤكد قيمه على أهمية الأبناء كمصدر قوة الأسرة ومكانتها لا يتوقع له أن يلاقي أي نجاح مما دفع بعض علماء الاجتماع إلى الاعتقاد بان التكنولوجيا بصفة عامة والصناعة بصفة خاصة لا تؤثر في القيم الاجتماعية فحسب بل إنها تؤدي إلى ضعف العلاقات القرابية وتفككها من ناحية، وتحتاج إلى تركيب أسري معين يتلاءم مع متطلباتها من ناحية أخرى. وبالرغم من أهمية ودور التكنولوجيا الفعال في استغلال البيئة الطبيعية لصالح الأفراد وتلبية احتياجاتهم وتوفير سبل الراحة، وساعدت على سهولة الاتصال الثقافي الاجتماعي والسياسي سواء داخل المجتمع الواحد أو بين المجتمعات المختلفة إلا أن بعض الأفراد يرون إلى أن التكنولوجيا تؤدي إلى ضعف وتفككك العلاقات والروابط الاجتماعية بينهم (زوام. 1982، ص77).

بعض مظاهر التغير الاجتماعي في الدول النامية:

لقد حدثت تغيرات كثيرة في مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها. في المجتمعات النامية منذ منتصف القرن العشرين وذلك لحصول بعض الدول النامية على الاستقلال، فحاولت هذه الدول بذل جهدها من أجل اللحاق بالدول المتقدمة عن طريق نشر التعليم والتدريب المهني واستجلاب الخبراء والأطباء والمعلمين والمدربين إلى الدول النامية ويلخص (السمالوطي) 1981. أهم التحولات الاجتماعية التي شاهدتها معظم الدول النامية والتي صاحبت عمليات التحديث الحضاري كالاتي:

استغلال الموارد الطبيعية المتاحة

يوجد في الدول النامية العديد من الموارد الطبيعية " الخام " التي تحتاج إلى التنقيب عنها واستخلاصها من أجل الاستفادة منها عن طريق تحويلها إلى مواد مصنعة للاستفادة منها في كافة مجالات الحياة والتي عن طريقها يستطيع المجتمع النهوض بمستوى اقتصادي مرتفع يحقق له نجاحات وإنجازات قيمة.

ونظرا للتطوير العلمي الذي يشهده العالم ظهرت تغيرات كبيرة في هذه المجتمعات نتيجة لاستغلالها لهذه الثروات بطرق علمية ـ مثلا النفط حيث أصبح المصدر الأساسي للطاقة في هذه الفترة وقد وجد بكميات كبيرة خاصة في بعض الدول العربية وقد أدى ذلك إلى تحسن الظروف الاقتصادية والاجتماعية وساعد على تحسين مستوى المعيشة لأفراد هذه الأقطار.

تحسين الإنتاج الزراعي

لوحظ تحسن كبير في الإنتاج الزراعي في كثير من الدول النامية وذلك بسبب توفر رأس المال والخبرة الزراعية والتقنية والعلمية الحديثة في مجال الإنتاج الزراعي سواء كان إنتاج نباتي أم حيواني كما تمت الاستفادة من المقومات الطبيعية للإنتاج الزراعي مثل الاستفادة من التربة المناسبة وإصلاح التربة التي تحتاج إلى بعض العناصر اللازمة للزراعة وكذلك الاستفادة من المياه سواء كانت أنهارا أم أمطاراً أم مياه جوفية. إضافة إلى استعمال الميكنة الزراعة الحديثة كله أدى إلى زيادة الإنتاج وتحسين ظروف المعيشة للأفراد، ولو أن هذه الدول " النامية " استطاعت فعلا تحسين أساليب الإنتاج سوف تحقق تقدما هائلا، حيث إنها سوف تتيح فرص عمل

ولهذا تقلل من البطالة أولا ثم إنها سوف تخلق إنتاج كبير وهذا كله يتوقف على مدى تشجيع الدولة للإنتاج الزراعي والمزارعين.

تطور وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية.

تعتبر وسائل الاتصالات السلكية اللاسلكية من المؤشرات المعروفة التي تعكس ظاهرة التغير الاجتماعي في أي مجتمع وقد شهدت معظم الأقطار النامية تطورا كبيرا للموصلات بجميع أنواعها وخاصة السيارات حيث يزداد عددها بشكل كبير سواء كانت وسائل نقل عامة أو خاصة مما ساعد على حركة التنقل بشكل كبير بيسر وسهولة. كذلك الاتصالات السلكية زادت بشكل كبير وهي متمثلة في البريد والهاتف والبريد المصور حيث يمكن لأي فرد الاتصال من خلال دقائق محددة. وهذا ساعد المجتمعات على التطور إلى الأفضل.

زيادة مستوى التعليم والخدمات الصحية.

لقد كانت الدول النامية قديماً تعاني من مشكلة التخلف والجهل بسبب سيطرة القوات الاستعمارية عليها. ومنعتها من الاتصال بالعالم الخارجي وحرمتها من شتى أنواع التعليم إلا القليل من الذين كانوا أصحاب نفوذ وقوة " الأغنياء " فقط ولهذا عانى الشعب فترات طويلة من انتشار الجهل والأمية وسبب ذلك في انتشار الأمراض والأوبئة وارتفاع معدلات الوفيات وخاصة لدى الأطفال بسبب عدم توفير الرعاية الصحية المتخصصة.

شهدت معظم الدول النامية ثورة علمية كبيرة حيث فتحت الجامعات والمعاهد العليا وزاد عدد الطلاب الذين يذهبون إلى المدارس والجامعات بنسبة كبيرة. كما زادت الخدمات الصحية والعلاجية والوقائية، وزاد عدد الأطباء والممرضين والمستشفيات مما ساعد على التخفيف من معدل الوفيات. وساعدت هذه التغيرات الجوهرية في تحسين مستوى حياة الإنسان إلى الأفضل (الفائدي . ط1 ،2000،ص179).

بعض أشكال التغير الاجتماعي:

1 ـ التغير في القيم الاجتماعية: وهو من أكثر أنواع التغيرات المعروفة في البناء الاجتماعي لأي جماعة اجتماعية ويتمثل في التغير في القيم والأدوار الاجتماعية، وتشمل أيضا التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات غير أنه يلاحظ إنه تغير يكون في الغالب يكون بطيئا إذا ما قورن بالتغيير في الجوانب المادية عند أي جماعة.

من المعروف إنه لكل مجتمع قيم اجتماعي تميزه عن غيره من المجتمعات وتعتبر القيم الاجتماعية غير ثابتة وإنما عرضة للتغيير

ويصاحب عملية في القيم غالباً صراع نتيجة عدم التنظيم أو التوافق بين القيم السائدة والمتغيرة ويحاول كل من الطرفين إيجاد وسيلة يبرر بها سبب التغيير وضرورته من أجل إقناع الطرف الآخر.

2 ـ التغيير في النظم الاجتماعية : ويقصد به التغيير في البناءات المحددة مثل صور التنظيم وأدوار الأفراد والتغيير في مضمون الأدوار مثل تغيير النظرة إلى فكرة تعدد الزوجات في المجتمعات الإسلامية عند حيث إنه لكل مجتمع مجموعة من النظم الاجتماعية التي هي عبارة عن مجموعة من الفئات المتعلمة من الأجيال الجديدة الأنساق التي تقوم بأداء وظائف وادوار معينة وتحتم على كل فرد من أفراد المجتمع القيام بها " الأدوار الاجتماعية " وذلك من أجل بنا مجتمع متقدم في شتى المجالات

3 ـ التغير في المراكز الاجتماعية: وهذا يعني إنه قد حدثت تغيرات في الأدوار والمراكز الاجتماعية لدى الأفراد من الناحية الاجتماعية والسياسية وكذلك في الوظائف التي كانوا يقيمون بها في الفترات السابقة حيث تتغير هذه الوظائف والأدوار من أجل مواكبة التغيرات التي طرأت سواء على الأفراد أنفسهم أو في أدوارهم أو في المراكز الاجتماعية

4 ـ التغير الاجتماعي الموجه: وهو أحد أنواع التغير الاجتماعي المخطط أو الموجه الذي تقوم به الدولة من أجل تحسين أوضاع السكان الاجتماعية والاقتصادية، حيث تقوم بعض الدول بوضع خطة ثلاثية أو خماسية وترصد لها الأموال اللازمة وتهدف هذه الخطط إلى مجموعة من الأهداف من بينها مثلا ـ بناء مدارس أو جامعات أو مستشفيات. وحسب متطلبات المجتمع وحسب الموارد المتاحة، ونتيجة للتغير والتطور الذي شهدته المجتمعات النامية في بعض أوجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية وخاصة في القرن العشرين أوجبة عليها ضرورة مواكبة هذا التغير في شتى مجالاته.

5ـ التغير الاجتماعي العادي : إن التغيرات التي حدثت في جميع مجالات الحياة تتطلب بالضرورة حدوث تغيرات ممثلة لها في الأفراد من أجل البقاء والتكليف مع كل ما هو جديد والارتقاء بكل جوانب الحياة. ويوجد هذا التغير في الغالب في المجتمعات التقليدية وهو يحدث ببطء بحيث لا يلاحظ بسهولة، مثل التغيرات التي حدثت بعد

الثورة الصناعية في الأقطار الأوربية. مع إنه يكون بطيئاً في النواحي الثقافية والعادات والتقاليد بينما يكون سريعاً في النواحي المادية وخاصة في الدول النامية (الفائدي .2000 ص 28-30).

6- خروج المرأة للعمل: لقد كانت المرأة في الماضي تقوم بأعمال المنزل فقط ولكن نتيجة للتغيرات التي حدثت على أسلوب المعيشة حتمت على المرأة ضرورة الخروج إلى ميدان العمل من أجل رفع مستوى المعيشة، والزيادة من دخل الأسرة وتوفير مستوى اقتصادي لائق وتلبية متطلبات الحياة. ((فقد فرض خروج المرأة للعمل ظروفاً جديدة على الأسرة ككل، فقد كنت المرأة تشارك في العمل في الزراعة طالما كان المجتمع ريفي. إلا إن التطور التجاري والصناعي.. أعطى فرصاً متزايدة للمرأة كي تشارك بالعمل في نطاق واسع. ومن ثم خلق ذلك تغير اجتماعي جديد. حيث أصبح السعي للعمل بهدف الارتفاع بمستوى معيشة الأسرة وإرضاء رغبة المرأة في إثبات وجودها وتدعيم مركزها) (عثمان. 2003 ص 64).

7- تغير أدوار الزوجين في كل من الأسرة الريفية والحضرية : للأسرة عدة أدوار تقوم بها باعتبارها الخلية الأولى. ولكل فرد في الأسر حقوق وعليه واجبات يقوم بها من اجل بناء أسرة متماسكة. وتختلف هذه الحقوق والواجبات باختلاف النمط الأسري السائد في المجتمع وهناك اختلاف حتى داخل المجتمع الواحد. ((إن الزوج في الأسرة الريفية هو المسيطر والزوجة أقل سيطرة، وهناك علاقة بين سيطرة الزوجة الريفية وتزايد سنها وطول مدة زواجها وعدد أبنائها الذكور. كما إنها لازالت الثقافة الريفية التقليدية تحدد أعمال الرجال وأعمال النساء)).

أما في الأسر الحضارية فالسيطرة للزوجين معا. فاتخاذ القرارات يتم معا وحتى في حالة وجود الزوج المسيطر أو الزوجة المسيطرة في المدينة فإن تطرفه أقل من تطرف مثليهما في الريف. وهناك علاقة بين سيطرة الزوجة الحضارية وبين تزايد سنها وطول مدة زواجها وزيادة مرتبها وإسهامها في مصروف البيت. وكل ما زادت درجة حضارية الزوج زاد اشتراكه مع زوجته في الأعمال المنزلية وشؤون الأبناء. كما أن الزوج الحضري أكثر تقبلا لفكرة مساعدة زوجته في الأعمال المنزلية من الزوج الريفي. حيث تشبه القيم والعادات الريفية إلى حد كبير، ولكن الرجل الريفي مازال متماسك بقيمه الريفية التي استخدمها في مطلع حياته والتي تذهب على بعض العيب أن يتبسط الزوج مع زوجته في الحديث أو أن يشترك معها في أنشطة الترويح.

8- التغير الثقافي والاقتصادي: لقد أدى اكتشاف الآلة والتقنيات الحديثة إلى تغير نظرة الأفراد إلى نمط الحياة السائد وأصبح كل فرد يطمح في الوصول إلى مستوى اقتصادي يوفر لهم متطلبات الحياة ... وكذلك تغيرت ثقافة الأفراد من البدائية البسيطة إلى الكل المعقد من الثقافات المتعددة الأوجه ترتب على انتشار التعليم والتوسع في الخدمات والتعيين المنتظم وارتفاع مستوى الطموح لدى أفراد الأسرة ، عمل ذلك كله على خلق تطلعات كبرى عند الأسر من مختلف الطبقات مما شجع على ذلك وعمل على استمراره وانتشاره وتحقيق كثير من التطلعات لدى فئات كثيرة من أفراد الشعب . هكذا تأثر الأفراد بالتغيرات البنائية التي حدثت في البناء الاجتماعي.

9- التغير في الاختيار للزوج : تختلف المجتمعات في طرق الزواج وأنواعه من مجتمع لآخر حسب القيم والمعتقدات السائدة في المجتمع. فهناك من يترك حرية الاختيار للزوجين دون تدخل. وهناك بعض الأسر هي التي تقوم بعملية الاختيار دون استشارة طرفي الزواج.

هناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى التغير الاجتماعي. ومن بين هذه العوامل ما يلي:

1 - العامل الفيزيقي " البيني ": للبيئة دور كبير في عملية التغير الاجتماعي فهي تؤثر تأثيرا كبيرا على الأفراد وهي تفرض عليهم نمط معين من الحياة حيث إن العوامل البيئية والطبيعية مثل المناخ وسقوط الأمطار والحرارة وغيرها من الظواهر الجوية لها تأثير كبير على الناس مما يتطلب من الأفراد ضرورة إحداث تغيرات في البيئة من أجل أن يتمكنوا من رفع مستوى المعيشة (عثمان. 2003 ص 64). وكذلك للهجرة بكل أنواعها " داخلية وخارجية " لها تأثير على البيئة حيث نلاحظ إنه المراكز التي تكثر فيها أعداد السكان يساعد ذلك على إحداث تغيرات جوهرية فيها وخاصة إذا كانت الهجرة تحمل في طياتها عناصر من الأفراد المتعلمين. ((المجتمع يتطور حسب علاقاته المتبادلة مع البيئة المحيطة وتقدم المجتمع يعني تعزيز سلطة الإنسان على الطبيعة وإخضاعها وتسخيرها له))

2- العوامل البيولوجية: يمكن الاستنتاج من علم الوراثة إن كل حياة جديدة تمثل توزيعاً جديداً ومختلفاً للصفات والإمكانات وبذلك لا يكمن أي جيل جديد " يشبه الجيل السابق بل أن كل شخص يختلف " واقعيا عن الآخرين " وتعتبر الأسرة هي الخلية

الأولى التي ينشأ فيها الفرد حيث يكتسب الفرد من أسرته سلوكيات وراثية مختلفة تؤثر في عملية التغير.

3- العامل التقني: الثورة الصناعية والتقدم التقني وتعدد وتنوع وسائل الاتصالات والمواصلات بكل أنواعها أدت إلى تغيرات هامة وخاصة من الناحية الاقتصادية بعد اختراع واستخدام الآلة التي حلت حل الإنسان في عملية التصنيع وزادت من سرعة التغير، فنتيجة لانتشار التكنولوجيا الحديثة والجديدة تتم عملية التغير وتولد تغيرات جديدة في القيم والمعايير والأنظمة والأدوار. وخاصة بعد اختراع التلفاز والأقمار الصناعية والكمبيوتر، والآلات الحاسبة .... الخ. كما أخرجت التقنية المرأة من المنزل لتساهم في الحياة وذلك من خلال مشاركتها في بعض الأنظمة المختلفة والعمل في المصانع والمكاتب، الأمر الذي ترتب عليه في الأسرة والمجتمع من حيث الوظيفة والأدوار الاجتماعية للأفراد وقد ساعدت التقنية على تقسيم العمل وتغيير الكثير من المهن التقليدية بمهن حديثة تواكب عمليات التغير (الفائدي، ص 65-68).

4- العامل الديموغرافي: يقصد به الآثار المترتبة على الوضع السكاني " الهيكل السكاني " لشعب من الشعوب على تطوره وتغيره الاجتماعي ويشمل ذلك الحجم العام للسكان وكثافة السكان ونسبة النمو السكاني. " التغيرات الديموغرافية لها أثر واضح أيضاً على الظواهر الأيكولوجية ونظم المجتمع ، وقوانينه والقواعد المنظمة للعلاقات الاجتماعية (حافظ 2002ص165). أي : إنه للسكان دور هام في إحداث عمليات التغيرات وتواجد السكان بكثرة في منطقة معينة يشجع على عملية التغير أي يميلون إلى التغير من أجل إشباع حاجاتهم.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

المصادر والمراجـــــــع

القرآن الكريم
سورة البقرة الآية 265 - سورة هود الآية 118 - سورة يونس الآية 99.
المراجع
1- إبراهيم عيد:علم النفس الاجتماعي ، مكتبة زهراء الشروق،الأولى 2000.
2- أبوكر يوسف شلابي: مدخل إلى علم الإنسان الجامعة المفتوحة 1996.
3- احمد كنعان ، عبد الله المجيدل ، الشباب والمستقبل ، مجلة المستقبل العربي (العدد ج 241) مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1996.
4- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج2 ، ص 507 .
5-رمضان محمد القدافي،علم النفس الاجتماعي،الجامعة المفتوحة،الأولى،الإسكندرية-1992.
6- سعد ضاوي : مدخل علم الاجتماع الآداب ، الفكر العربي بيروت ،الطبعة الأولى،1994.
7- سلوى عثمان الصديقي الأسرة والسكان المكتب الجامعي الحديث 2003.
8- صلاح الدين زوام، عبد الحكيم الأربد وآخرون، مجلة كلية الآداب التربية، جامعة الفاتح - كلية التربية - ط الخامسة عشر 1981-1982.
9- عادل عبد الحسين ، علم الاجتماع مطابع التعليم العالي ، الأولى - 1998.
10- عبد الله العكاية : نحو مدخل إسلامي للصلاح الإداري في الإدارة العامة في القطر العربي ، تحرير دار محمد الصانع ، عمان ، المنطقة الغربية للعلوم الإدارية 1986.
11- عمر نور الدين ، معجم علم الاجتماع المعاصر - دار الشرف 1979 .
12- غريب سيد محمد ، عبد الباسط محمد عبد المعطي : علم الاجتماع الريفي ، دار الجامعية ، 2004.
13- كمال التابعي ، دراسات في علم الاجتماع الريفي 2001.
14- لسان العرب ، ابن متطور ، الجزء السادس ، (ص 45-49).
15- محجوب - عطيه الفاندي: التغير الاجتماعي ، ط الأولى 2000.
16- محمد الجوهري، علياء شكري، علم الاجتماع الريفي والحضري، دار المعرفة ، الجامعية، 1998.
17- محمد خليل الرفاعي ، أثر وسائل الأعلام في تكوين الوعي البيئي ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت - العدد (213).
18- محمد عاطف غيث : دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماع ، دار المعرفة الاجتماعية الاسكندرية .
19- محمد عبد الفتاح محمد الاتجاهات التنموية في ممارسة الخدمة الاجتماعية المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002.
20- محمد محمد طاهر ، علم الاجتماع بين المتغير والثابت ، منشورات دار مكتبة الهلال ، بيروت ، 1987 .
21- معن خليل عمر : البناء الاجتماعي ، انساقة ونظمة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأولى ، 1996.
22- معن خليل عمر : التغير الاجتماعي دار الشروق ، الأولى 1998.
23- هناء حافظ بدوي : أساسيات طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2002.